

السقيفة وفدك

[95] فخذوها ، وسمعت حفزا شديدا ، وسمعت نفسا عاليا ، فقال عمر: أرايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة ؟ قال: لا. فقال عمر: ا اكبر. قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فجاء المغيرة الى ابي بكره فضربه ثمانين وضرب الباقيين. وروى قوم أن الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة، وأعجب عمر قول زياد، ودرأ الحد عن المغيرة، فقال أبو بكره بعد ان ضرب: أشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا، فهم عمر بضربه فقال له علي (عليه السلام): ان ضربته رجعت صاحبك، ونهاه عن ذلك. فاستتاب عمر، أبا بكره فقال: انما تستتيني لتقبل شهادتي، قال: أجل، قال: فإني لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا، قال: فلما ضربوا الحد قال المغيرة: ا اكبر، الحمد ا الذي أخزاكم، فقال عمر: اسكت أخزى ا مكانا رأوك فيه. وأقام أبو بكره على قوله، وكان يقول: وا ما أنسى قط فخذوها، وتاب الاثنان فقبل شهادتهما، وكان أبو بكره بعد ذلك إذا طلب إلى شهادة قال: اطلبوا غيري، فإن زيادا أفسد علي شهادتي. وكانت الرقطاء التي رمي المغيرة تختلف إليه في أيام امارته الكوفة، في خلافة معاوية في حوائجها فيقضها لها. _____ (1) ابن أبي الحديد 12: 234. وروى القصة أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني 14: 145 وفيه: حدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري. تاريخ الطبري 4: 2 7. فتوح البلدان: 352. الكامل 2: 228. البداية والنهاية 7: 81. عمدة القارئ 6: 34. الغدير 6: 137. وفيات الأعيان 6: 364. افحام الأعداء والخصوم 1: خ. سنن البيهقي 8: 235. وكانت الرقطاء هذه مغنية من أضرب الناس على آلات اللهو والطرب، وقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة في هذه القصة: لو أن اللوم ينسب كان عداقبيح الوجه أعود من ثقيف تركت الدين والاسلام لما بدت لك غدوة ذات النصف وراجعت الصبا وذكرت لهوامن القينات والعمر اللطيف مات المغيرة بن شعبة بالكوفة سنة خمسين في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا طوالا اصببت عينه يوم اليرموك.